

٦ - ميشيل دي مونتيني، اكد على حق الانسان ان يجاهد من أجل تحقيق سعادته على الأرض.

ويعد (مرسوم ثانت ١٥٩٨) والذي اعطى للبروتستانت في فرنسا حرية العقيدة والعبادة احد الوثائق التي تؤشر عصر النهضة واحترام حقوق الانسان وفي عصر النهضة ((نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث)) ظهر ما يعرف بالإنسانيين الذين اكدوا على قيمة الفرد في الحياة وان قيمته تكمن في ذاته. وعليه فإن الميثاق الاعظم ومرسوم ثانت وما جاء به الفلاسفة والمفكرون في العصر الوسيط كانت تمثل اسهامات مهمة في تأكيد حقوق الانسان كحقوق ملازمة لطبيعة الانسان لا يمكن تجاهلها فهي بالتالي حقوق طبيعية ينبغي احترامها كل ذلك مهد الى المرحلة اللاحقة في الامة الكبيرة في اقرار حقوق الإنسان في القوانين الوضعية.

حقوق الانسان في الفكر والثورات والتشريعات الحديثة:

على مستوى الأفكار والنظريات السياسية كانت للمفكرين والفلاسفة دور اساسي في تنمية مشاعر الرفض للحكم المطلق الذي كان سائداً في اوربا وفي تركيز الاهتمام على كرامة الانسان وحقوقه:

١ - (توماس هوبز ١٥٨٨ م - ١٦٧٩ م) الفيلسوف الإنكليزي المعروف بدفاعه عن القانون ونقده للتسلط ويقول في كتابه (في الحكم المدني) "يبدأ الطغيان حيث تنتهي سلطة القانون وكلما هتكت حرمة القانون انزل الضرر بالآخرين ودافع عن حقوق الشعب في مقاومة الطغيان حيث يقول "ان القوة الغاشمة غير المشروعة وحدها يجوز دفعها بالقوة". وان الشعب الذي اضطهد باطلاً سوف يهب لدى اول فرصة تسنح له لطرح العبء الذي يتقل كاهلهم". ودافع عن الحرية والمساواة الطبيعية بين البشر، واكد على حق الانسان بالمحافظة على ملكه اي على حياته وحرية وارضه ودفع عدوان الاخرين واداهم واكد على حرية الانسان وعدم خضوعه لأية قوة دون رضاه.

٢ - مونسكيو: وهو اول عالم اجتماع في فرنسا والذي درس الجوانب السياسية والاقتصادية في حياة عصره ووضعها في كتاب (روح القوانين) انتقد فيها الحكم المطلق ويعتبر ان العدالة والقانون هما جزء لا يمكن فصلهما عن طبيعة الاشياء وكان لأفكاره دور في التمهيد للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م وكذلك تأثيرها في دستور فرنسا ١٧٩١م.

٣ - فولتير: كان له دور في نشر افكار الحرية ومحاربة التعصب وقد كرس حياته لأثبات حق كل انسان في الحرية الفكرية وفي مكافحة الظلم والمتعصبين واكد في كتاباته ان التاريخ كله يهدف الى تحرير البشر ودعا الى التطهر من عار ظلم الانسان لأخيه الإنسان.

٤ - جان جاك روسو ١٧١٢ م - ١٧٧٨ م) يعد أب الثورة الفرنسية في افكاره عن حقوق الانسان وهو

الفيلسوف والعالم الاجتماعي واحد منطري علم التربية فكان اشهر مؤلفاته العقد الاجتماعي ومقال في اصل عدم المساواة دعا فيها الى الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن اصلهم.

٥ - (توماس بن ١٧٣٧ - ١٨٠٥) :دافع عن الحريات الفكرية في كتابه (الفهم)وكرس في كتابه (حقوق الانسان) الدفاع عن الثورة الفرنسية والدفاع عن الجمهورية ودعا في كتابه الفهم الامريكان للانفصال عن انكلترا وتأسيس جمهورية بسبب حملته على الملوكية ومن عباراته التي حُكم عليها(كل حكومة وراثية تكون بطبيعتها ظالمة)) ولكنه نجا لوجوده في فرنسا.

كان لهؤلاء المفكرين والفلاسفة (في القرنين السابع والثامن عشر) اثر كبير في انتشار النظرية العقلية بين الطبقات المتعلمة، وحدثوا ثورة في العقل البشري وحطموا القيود التي كانت تكبله وقدموا بذلك خدمة كبيرة للإنسان وحقوقه وحرية.

الاعتراف الدولي بحقوق الإنسان:

لم يقر المجتمع الدولي حتى الحرب العالمية الأولى العدد محدود من الاتفاقيات التي تمس حقوق الانسان مثل تلك المتعلقة بتحريم الرق والاتجار به والقرنصة واتفاقية (لاهاي لعام ١٨٩٩) والاتفاقية الثانية عام ١٩٠٧م والتي نصت وتضمنت بعض القواعد التي يجب مراعاتها اثناء الحرب.

ان الأهوال والفظائع التي شهدتها البشرية خلا الحربين العالميتين حيث انتهكت حقوق الانسان بصورة فضيعة عزز الاتجاه الذي يرمي الى كفالة الحد الأدنى من الاعتراف والحماية لحقوق الانسان.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وانشاء عصبة الامم المتحدة لم يتضمن ميثاق العصبة اي احكام او بنود تتعلق بحقوق الانسان، الا ان معاهدة الصلح عام ١٩١٩م ولأول مرة تضمنت نظام دولي لحماية الاقليات وحقوقها كما تضمنت هذه المعاهدة دستور منظمة العمل الدولية والتي اعتبرت بمثابة الاتفاقية العامة الاولى لحقوق الانسان بشكل عام وحقوق العامل بشكل خاص.

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت منظمة الامم المتحدة، ويفضل ميثاق هذه المنظمة دخلت مسألة حقوق الانسان دائرة القانون الدولي الوضعي، اذ تضمن ميثاق المنظمة عدة نصوص بشأن حقوق الانسان. وقد استهلّت الامم المتحدة ميثاقها بالعبارات التالية:

((نحن شعوب الامم المتحدة قد آلينا على انفسنا ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب...التي جلبت على الانسانية مرتين احزاناً يعجز عنها الوصف وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الانسانية للإنسان ولكرامته وقدرته وكما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية)).

ويمكن القول ان الاعتراف الدولي المعاصر بحقوق الانسان مر بمراحل خمس اساسية:

١ - مرحلة التعريف بالحق: بلورة المفهوم وانتقاله وتجديده كمبدأ وغالباً ما تم من خلال كتابات فقهاء القانون والمفكرين والفلاسفة.

٢ - مرحلة الإعلان: قرار الحق كمبدأ معترف به.

٣ - مرحلة النفاذ: تحديد عموميات الحق في شكل اتفاقيات دولية.

٤ - مرحلة تشكيل آليات التنفيذ : انشاء لجان لمتابعة تنفيذ اتفاقية دولية او تكوين لجان لتقصي الحقائق.

٥ - مرحلة الحماية الجنائية: وضع حد ومحاسبة الذين ينتهكون حقوق الانسان المعنية بالحماية في اطار نص تجريمي وفرض عقوبات رادعة لمرتكبي تلك الانتهاكات مثل اتفاقية مناهضة للتعذيب.

واخذ الاعتراف الدولي المعاصر بحقوق الانسان يتعزز منذ إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة للإعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٠/كانون الاول/ ١٩٤٨ ثم العهدين الدوليين لحقوق الانسان لعام ١٩٦٦ ولا يقتصر الاعتراف الدولي بحقوق الانسان على منظمة الامم المتحدة بل يشمل ذلك ايضاً مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين التي انشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥١م.

ويعترف دستور منظمة العمل الدولية: بأن العمل ليس سلطة بل يؤكد ان من حق جميع البشر بصرف النظر عن العرق او العقيدة او الجنس السعي الى رفاهيتهم المادية وتطورهم الروحي في ظروف الحرية والكرامة والامن الاقتصادي وتكافؤ الفرص.

كما ان الهدف من منظمة اليونسكو ((منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة)): هو المساهمة في صون السلم والأمن والعمل عن طريق التربية والتعليم والثقافة من خلال التعاون بين الامم وتهدف كذلك الى ضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الانسان.

ومن الاهداف الرئيسية لمنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة: الأسهم في اقتصاد عالمي موسع وضمان تحرير الأنسانية من الجوع.

ان الاعتراف الدولي بحقوق الانسان حقق مكاسب كبيرة وخطا خطوات واسعة في مسائل حقوق الانسان . ولا بد من الاشارة الى ان ذلك الاعتراف لا يمكن ان يتحقق دون نضال الافراد والشعوب والاسهامات الكبرى للشرائع السماوية والفلسفات والحركات السياسية والاجتماعية والرواد من المفكرين الذين سبق ذكرهم.

الاعلان العالمي لحقوق الانسان:

اعتمد هذا الاعلان ونشر في ١٠/كانون الأول/١٩٤٨ . وفيما يأتي ملخص لمواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

- ١ - كل انسان حر ويجب ان يعامل جميعاً بالطريقة نفسها.
- ٢ - جميع الناس متساوون بغض النظر عن الفوارق في اللون والجنس والديانة او اللغة.
- ٣ - لكل شخص الحق في الحياة وفي ان يعيش بحرية وأمان.
- ٤ - لا يجوز لأحد ايذاءك او تعذيب.
- ٥ - لا يجوز لأحد ان يعاملك كالرقيق، ولا يجوز لك ان تسرق أحد.
- ٦ - لكل شخص الحق في المعاملة المتساوية من قبل القانون.
- ٧ - القانون واحد للجميع وينبغي أن يطبق على الجميع بالطريقة نفسها.
- ٨ - لكل شخص الحق في طلب المساعدة القانونية عندما تنتهك حقوقه.
- ٩ - ليس من حق احد ان يقوم بسجنك ظلماً او طردك من بلدك.
- ١٠ - لكل شخص الحق في محاكمة علنية عادلة.
- ١١ - كل شخص (متهم) برئ حتى تثبت إدانته.
- ١٢ - كل شخص الحق في طلب المساعدة اذا حاول احد ايذاؤه، ولا يجوز لأحد دخول بيتك او ازعاجك انت وعائلتك من دون سبب وجيه.
- ١٣ - لكل شخص الحق في السفر كما يشاء.
- ١٤ - لكل شخص الحق في الانتقال الى بلد آخر وطلب الحماية اذا كان يواجه الاضطهاد.
- ١٥ - لكل شخص الحق في الانتماء الى وطن ، وليس من حق احد ان يمنعك من الانتماء الى بلد اخر اذا رغب في ذلك.
- ١٦ - لكل شخص الحق في ان يتزوج ويكون له اسرة.
- ١٧ - لكل شخص الحق في تملك عقار واقتناء الممتلكات.
- ١٨ - لكل شخص الحق في ممارسة شعائره الدينية وفي تغيير دينه ان شاء ذلك.
- ١٩ - لكل شخص الحق في التعبير عن افكاره وفي اعطاء المعلومات وتلقيها.
- ٢٠ - لكل شخص الحق في المشاركة في ادارة شؤون بلاده.
- ٢١ - لكل شخص الحق في الضمان الاجتماعي وان تتوفر له الفرص لتطوير مهاراته.
- ٢٢ - لكل شخص الحق في الراحة في اوقات الفراغ.